

يا عدوّ الله؟ قال: وبماذا أخزاني؟ أعمدُ من رجل قتلتموه، أخبرني لمن الدائرة؟ قلتُ: لله ولرسوله. فقال أبو جهل: لقد ارتقيت يا رُوَيْعِي الغنم مرتقى صعباً! قال: فقلتُ: إني قاتلك. قال: ما أنت بأول عبد قتل سيده، أما إن أشدّ شيء لقيته اليوم قتلك إياي وألا قتلني رجل من المطيبين الأحناف. فضربه عبد الله فوق رأسه بين رجلَيْه، فحملة إلى رسول الله، (ﷺ)، فسجد شكراً لله.

وكان عبد الرحمن بن عوف قد غنم أدراعاً، فمرّ بأمية بن خلف وابنه عليّ، فقالا له: نحن خير لك من هذه الأدراع. فطرح الأدراع وأخذ بيده ويده وابنه ومشى بهما، فقال له أمية: من الرجل المُعلم بريشة نعامة في صدره؟ قال: حمزة بن عبد المطلب. قال أمية: هو الذي فعل بنا الأفاعيل.

ورأى بلال أمية وكان يعذبه فيخرج به إلى رمضاء مكة فيضجعه على ظهره ثم يأمر بالصخرة العظيمة فتوضع على صدره ويقول: لا تزال هكذا حتى تفارق دين محمد، فيقول بلال: أحد أحد، فلما رآه بلال قال: أمية! رأس الكُفر! لا نجوت إن نجا! ثم صرخ: يا أنصار الله رأس الكفر ورأس الكفر أمية بن خلف، لا نجوت إن نجا! فأحاط بهم المسلمون، وقُتل أمية وابنه عليّ، وكان عبد الرحمن يقول: رحم الله بلالاً، ذهب أدراعي وفجعني بأسيري. وقُتل حنظلة بن أبي سفيان بن حرب، قتله عليّ بن أبي طالب.

ولما انهزم المشركون أمر النبي، (ﷺ)، أن لا يُقتل أبو البختر بن هشام لأنه كان أكفّ القوم عن رسول الله، (ﷺ)، وهو بمكة، وكان ممن اهتم في نقض الصحيفة، فلقبه المُجدّر بن زياد البلوي حليف الأنصار ومعه زميل له، فقال له: إن رسول الله قد نهى عن قتلك. فقال: وزميلي؟ فقال